قاطع وذهن جوالمح وقلب ذكي وانف حمي فيخمد نيرانها
ويزدع غليانها ويبصق مقلوهها ويداوي الجرح حتى
يندمل فيقبعوا البلاد ويامن العباد فسكت القوم
ولم يتكلم احد فقام الحجاج فقال يا امير المؤمنين انا للعراق
قال من انت لله درك قال انا الليث الهصور الهزبر
الهشام انا الحجاج بن يوسف قال ومن قال من ثقيف
كهوف الحتوف ومستجلي السيوف قال اجلس لا ام لك
فلست هناك ثم قال مالي ارى العيون مطرقة وكان الالسن
متعلقة فلم يجبه احد فقام اليه الحجاج وقال انا مجدل
الفساق ومطفي نار النفاق قال ومن انت قال انا قاسم
الظلمة ومعدن الحكمة الحجاج بن يوسف معدن العفو
والعقوبة وآفة الكفر والريبة قال اليك عني ما انت
وذاك فلست هناك ثم قال من للعراق فسكت القوم
فقام الحجاج وقال انا للعراق فقال اذا اظنك صاحبه
والظافر بغنائمه وان لكل عامل يا ابن يوسف آية
وعلامة فما آيتك وعلامتك فقال العقوبة والعفو

ولا ازدار

ولا ازدراء والبسط والادنى والابعاد والجفاء والبر
والتاهب والحزم وخوض غمرات الحروب بجنان
غير هيوب فمن جادلني قطعته ومن نازعني قصمته ومن
خالفني نزعته ومن دنا مني اكرمته ومن طلب الامان اعطيته
ومن سارع الى الطاعة بجلته فهذه آيتي وعلامتي
وما عليك يا امير المؤمنين ان تبلوني فان كنت للاموال
جماعا وللاعناق قطاعا وللارواح نزاعا ولك
في الاشياء نفاعا والا فليستبدل بي امير المؤمنين
فان الناس كثير ولكن من يقوم بهذا الامر يكفيه قليل
من الجنود والمال ثم دعا عبد الملك صاحب جنده فقال له
هيئ له من الجند شهوته والزمهم طاعته وخذهم بمخالفته
ثم دعا الخازن وامره بمثل ذلك فخرج الحجاج قاصدا
نحو الحجاز بل العراق قال عبد الملك بن عمير فبينما نحن
في المسجد بالكوفة اذ اتانا آت فقال هذا الحجاج قد قدم
اميرا على العراق فتطاولت الاعناق نحوه واخرجوا له حتى
صحن المسجد واذا نحن به يتبختر وعليه عمامة خز احمر متلثما بها

Copyright © King Saud University